

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[517] الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ السمعاني في كتاب (الذيل) وقال اجتمعت معه في دار الوزير أبي القاسم على بن طرد الزينبي وقت قرائتي عليه الحديث وعلقت عليه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت وقرأت عليه جزء من (امالي) أبي العباس ثعلب النحوي وحكى أن أبا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا " للحنج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة أبي السعادات المذكور فلما اجتمع به ذكر قول المتنبي: وأستكثر الأخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر ثم أنشده بعد ذلك قول محمد بن هاني الأندلسي: كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر حتى التقينا فوا□ ما سمعت * اذنى باحسن مما قد رأى بصرى فقال الزمخشري روى عن النبي صلى □ عليه وآله لما قدم عليه زيد الخيل قال يا زيد ما وصف لى أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لى غيرك فخرج الحاضرون وهم يعجبون كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمى وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها بعض الوزراء وصدورها: هذى السديرة والغدير الطافح * فاحفظ فؤدك اننى لك ناصح يا سدرة الوادي الذى إن ضله * السارى هداه انشره المتفاح هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى في ظلالك صالح ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة * لما دعى مضى الصباية طامح شط المزار به وبوئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح غصن تعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح وإذا العيون تساهمته لحاظها * لم يرومنه الناظر المتراوح ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا * فيه مراتع للمها ومسارح
